

# القديس كليمنس الرومي



# سيرته

- عاش القديس كليمندوس من عام 30 – 101م.
- كان وفقًا لما يذكره القديس إيريناوس، الأسقف الثالث لمدينة رومية، حوالي نهاية القرن الأول (92-101).
- يقول القديس ترتليانوس إنَّ الرسولَ بولسَ هو الَّذي سامَه بنفسه.
- نُفِيَ إلى شبه جزيرة القرم بسبب رفضه إنكار المسيح.
- جذبَ الكثير من الوثنيين إلى المسيحية فحوّل منفاه إلى مركز روحي للعبادة والإرشاد، كما التقى هناك الكثير من المسيحيين الذين ناهز عددهم الألفين فأدخلَ إلى حياتهم التعزية.

- هناك رسالة منسوبة له "إلى يعقوب"، يقول فيها أنه شُرطن من بطرس عشية استشهاده الرسول في رومية، لكن الدارسين يعتبرون أنها على الأغلب مزورة.
- يُقال أنه أنشأ مصافًا للعداري اهتمَّ بالعبادة وخدمة القريب.
- صلّى فأخرجَ الربَّ الإله من الصّحراء ماء.
- وجدَ القديس كيرلس رُفاته في القرن التّاسع ونقل قسمًا منها إلى رومية في زمن البابا أدريانوس الثاني.
- تُعيّد له الكنيسة في 24 تشرين الثاني.

# مؤلفاته

- وصلنا منه "الرسالة إلى الكورنثيين" في جزئين، وهي أقدم مؤلف مسيحي بعد كتابات الرسل، كُتبت بين 95-97.
- تتخذ من رسالة بولس إلى أهل كورنثوس مثالاً ونموذجاً، إن كان من حيث أدبها أو محتواها. تبدأ الرسالة بالسلام وتنتهي بالبركة "نعمة ربنا يسوع المسيح تكون معكم ...".
- هناك رسالتان موجّهتان إلى عذارى (تعود إلى القرن الثالث)، منسوبتان إليه، بالإضافة إلى أعمال أخرى.

- شخصيته تدلّ على أنّه كان رجلاً حارّاً وقاطعاً، قادراً على فرض أفكاره.
- وضعوا في عنقه مرساة وطرحوه في البحر ومات غرقاً عام 101م.
- قيل أنّ جسده بقي عامّاً بأكمله في البحر من دون أن يفسد حتى أظهره الرب.

# أسباب كتابة الرّسالة

- السّبب الرئيسيّ لكتابة الرّسالة هو، كما كان يحصل في زمن بولس الرسول، خلافات وشقاكات تقضّ الأخوة في كورنثوس.
- تقول الرسالة: "إنّه لمنّ المخزي، أيّها الأحبّاء، ومن المخزي جدّاً وغير اللائق بالسلوك المسيحيّ أن نسمع أنّ كنيسة كورنثوس القديمة جدّاً والثّابتة جدّاً قد ثارت على شيوخها (كهنتها)، بسبب شخص أو شخصين".
- المشكلة تتلخّص في أنّ العديد من الكنائس المحليّة كان لديها شكوك قويّة حول مصداقيّة وصحة خدمة الإكليروس للطّقوس الليتورجيّة والأسرار.
- يعتبر القديس أنّ المشكلة عند الذين أثاروا الموضوع هي "ضعف الإيمان".



# آلية حل المشكلة

- كليمندس كان واضحاً: لا يمكن لأحد أن يستبدلَ أو أن يستعِضَ عن الرّعاة الذين وضعهم الرسل وخلفاءهم لأنهم استلموا خدمتهم من الرسل. فهو لاء هم خدام الأسرار ويؤدونها ببرارة وبلا عيب.
- كليمندس هنا لم يُعطِ حلاً للمشكلة لاهوتياً بل دعا بشدّة إلى الطّاعة، والتّواضع والخضوع والعفة والعدالة. فرسالته في النّهاية لا تُفهمُ إلا دعوة للتّوبة والمصالحة.

# الفضائل الواجبة لإعادة الوفاق

- إقضاء الحسد: أن يسلك كل واحد حسب التعاليم والوصايا الإلهية وليس حسب رغبات قلبه الشريرة.
- التوبة: المسيح أهرق دمه من أجل العالم فحمل للعالم نعمة التوبة "حيّ أنا يقول الرب، لا أريد موت الخاطيء بل توبته" (حز33:11).
- الطاعة: الطاعة هي صفة خدام الله الكاملين، فلنصغ إلى إرادته العظيمة الممجّدة ولنضرع طالبين رحمته وصلاحه.



- التواضع: للأساقفة والكهنة يقول: "المسيح هو مسيح المتواضعين، وليس مسيح الذين يتعالون على قطيعهم.
- ثم يحثّ الشعب على التواضع ليستطيعوا أن يتجاوزوا كلّ هذه الصّراعات والشّقاكات التي هم واقعون فيها قائلاً: "من أراد أن يكون مؤمناً حكيماً عفيفاً، عليه أن يكون أكثر تواضعاً وأن يطلب منفعة الجماعة كلّها وليس منفعته الخاصة".

- المحبة: يشدد كليمندس على المحبة "من عنده محبة المسيح فليتم وصايا المسيح، المحبة تلصقنا بالله، المحبة تكمل مختاري الله. من دون المحبة لا شيء مرضي عند الله.
- الخير: علينا أن نتم عمل الخير برغبة وانسحاق، علينا أن نكون مستعدين للعمل الخير بقلب طيب وألا نكون كسالى وغير مباليين بعمل الخير.
- هكذا سعى كليمندس لإعادة السلام إلى كنيسة الكورنثيين الذي يجب أن يكون مبنياً على التقوى وليس على الرياء.

# مختصر

- يختصر القدّيس في رسالته الأولى كلّ الفضائل في المقطع التّالي: "أنتم يا من كنتم سبباً للفوضى، اخضعوا لشيوخكم (الكهنة)، أصلحوا نفوسكم بالتّوبة، احنوا ركب قلوبكم. تعلموا الطّاعة، اطرحوا عنكم جانباً الادّعاء ووقاحة اللّسان المتكبر. أفضل أن تكونوا صغاراً في قطع المسيح لا مشهورين خارج الرّجاء المسيحي".

# رسالة كليمنديس الثانية إلى أهل كورنثوس

- هي رسالة تعود إلى النصف الثاني من القرن الثاني، نُسبت إلى كليمنديس خطأ، وهي عظة أو خطاب تحريض تتكلم عن المسيح المخلص وعن الجماعة الكنسيّة، عن المعموديّة والتوبة والخضوع وقيمة الأعمال الصّالحة. في المقاطع الأخيرة هناك صلوات مأخوذة من الخدم الليتورجيّة السّائدة في روما والإسكندريّة، وهي تعتبر من أقدم نماذج التّسابيح الشعريّة.

فادي واكيم

# الطروباريّة

- يا إله آبائنا الصّانِع معنا دائماً بحسب وداعتك لا تُبِعِد عَنَّا رحمتك بلّ دَبِّرْ بالسّلامة حياتنا.



## المرجع والمصدر

- الأرشمندريت الرَّاهب بيطار، توما، سير القديسين وسائر الأعياد في الكنيسة الأرثوذكسيّة (السنكسار)- الجزء الأول، طبعة أولى 1992.
- الأخ المتوحّد د. غريغوريوس إسطفان، علم الآباء.
- Drghaly.com